أهمية تقييم الأداء في التحصيل العلمي لدى الطلاب الجامعيين

دراسة مسحية لطلاب قسم العلوم إنسانية بجامعة معسكر (2017/2016)

د. بن سولة نور الدين / جامعة مصطفى اسطنبولي ،معسكر ، الجزائر

ملخص :

نهذف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على دور تقييم أداء الطلبة في تطوير دافعية الطلاب الجامعيين في التحصيل العلمي أو عكس ذلك ، حيث أصبحت مختلف المسابقات سواء كانت وظيفية أو خاصة بالإلتحاق بالتكوين لنيل درجة الماستر أو الدكتوراه مرهونة بدرجات الطالب خلال مسار تكوينه ، وفي ظل إرتفاع عدد الطلبة في مختلف الدفعات فإن عملية تقييم الطلبة بشكل دقيق تكون عملية صعبة إن لم نقل أنها مستحيلة ، لكنها تبقى ضرورية ومهمة جدا في تحديد مستويات الطلاب وإستحقاقاتهم وتوجيههم لتخصصات تتناسب وقدراتهم ، وعلى هذا الأساس نحاول من خلال هذه الدراسة الإستطلاعية التعرف على دور تقييم الأداء في التحصيل العلمي لدى الطلاب الجامعيين .

الكلمات المفتاحية : التقييم ، الدافعية ، الطالب الجامعي ، التحصيل العلمي

Abstract

We aim through this study to recognize the role of evaluating the performance of students in developing the motivation of university students in the achievement of education; Especially after the master's and doctoral competitions have become linked to the assessment of students .Because of the high number of students, students' assessment have become difficult and almost impossible, But it remains necessary to determine the level of each student accurately guided to the disciplines that fit their scientific capabilities. Therefore, through this study we seek to identify the role of evaluation in the academic achievement of university students.

Key words: Evaluation, motivation, university student, achievement.

مقدمة :

تحظى منظومة التعليم العالي اهتمام كبير من طرف الحكومات وذلك لأهميتها في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، الأمر الذي يجعل النهوض بهذا القطاع لأعلى المستويات تحدي تُراهن عليه الحكومات لمختلف الدول .

وتقييم أي منظومة تعليمية يكون من خلال المدخلات وقدرة مخرجاتها على مواجهة الحياة العملية والمهنية وتقديم إضافات من شأنها النهوض بمختلف القطاعات ، وعلى هذا الأساس يكون لزاما على أي منظومة تعليمية متابعة مختلف مراحل التكوين التي تخضع لها تلك المدخلات أي الطلاب ،كما يكون لزاما على هذه المنظومة تحديد طرق واستراتيجيات صارمة أثناء تقييم المدخلات في نهاية كل مرحلة حسب مبدأ الإستحقاق لكل طالب لكون هذه العملية ذات أهمية بالغة لمنظومات أخرى على غرار منظومة العمل والتشغيل ، أو حتى ضمن المنظومة الجامعية نفسها أثناء طلبة في تخصصات معينة تستوجب حد أدنى من الإستحقاق ، أو المشاركة في مسابقات لمتابعة الدراسات العليا .

وبحكم أن عملية التعليم الجامعي تكون في شكل تقديم جملة من المعارف النظرية والتطبيقية للطلبة ومن تم قيامها بقياس أداء الطلبة ومدى قدرتهم على استيعاب تلك المعارف في نهاية كل مرحلة للتكوين أين يحص كل طالب على درجة تحدد تأهله

لمراحل لاحقة أو عدم قدرته لذلك ، وتحدد مستوى الإستحقاق الذي حققة خلال مرحلة التكوين ،و عملية التقييم تخضع لعناصر متعددة على رأسها القدرات الفردية والطبيعية التي يمتلكها كل طالب كالذكاء وهي معطيات تختلف من فرد لآخر ، فقد تجد أن طالب لديه قدرة فطرية في تعلم اللغات الأجنبية ، خلافا لطالب آخر يميل بالفطرة للعلوم التطبيقية (رياضيات ، فيزياء ..إلخ ..) ، وعوامل تكون في شكل مجهودات فردية تتمثل في الانضباط من خلال المواظبة في حضور الحصص الدراسية ، والسلوك ، والأعمال التي يُقدمها الطالب خلال مرحلة التكوين ، وبأخذ هذه العناصر بعين الاعتبار يمكن للمنظومة تقييم مستوى كل طالب ضمن الإطار الكلي للمدخلات .

وفي المقابل وفي ظل ارتفاع عدد الطلاب ضمن الدفعة الواحدة يتعذر على الأساتذة تقييم الطلبة بصورة دقيقة وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى خروج المنظومة التعليمية عن مسارها ، إذ يُمكن أن يترتب عن ذلك إقصاء طالب متمكن من منصب في تخصص معين ، كما قد يترتب عنه وصول طالب ليس له الحد الأدنى لمنصب يستوجب كفاءة عالية ، وهي عوامل من شأنها التأثير على منظومة التعليم العالي .

من هذا المنطلق اخترنا عملية تقييم الطلبة الجامعيين كموضوع لدراستنا هاته ، لتسليط الضوء عليها م جهة و التعرف على مدى دقتها في الجامعة الجزائرية من خلال القيام بدراسة مسحية على دفعة سنة أولى علوم إنسانية بجامعة معسكر .

I. الإطار المنهجي

تحديد المفاهيم :

الدافع و الدافعية : يحاول البعض من الباحثين التمييز بين مفهوم الدافعية *motivation* ومفهوم الدافع *motive* ، على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في تحقيق أو إشباع هدف معين ، أما في حالة دخول هذا الإستعداد أو الميل حيز التحقيق الفعلي ، فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة ، وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين إلا أنه لا يوجد أي مبررات علمية في ذلك ، لذلك سنستخدم في دراستنا هاته كل من الدافع والدافعية كمترادفين ونقصد بهما : "المثير الداخلي أو الحالة النفسية التي تدفع الإنسان إلى سلوك معين يقوي استجاباته إلى مثير ما ويشبع ويلبي حاجاته " [1].

التحصيل العلمي : نقصد بمفهوم التحصيل في دراستنا ما يحصل عليه الفرد المتعلم (الطالب) من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفا مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه .

الطالب الجامعي : هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين مثل: المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمركز، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتّى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعاً للشهادة التي حصل عليها .

التقييم : سنستخدم في دراستنا هاته مصطلح التقييم للدلالة على العملية التي بمقتضاها يتم قياس مستوى الطالب خلال نهاية كل سداسي أو سنة ، ويشمل التقييم المجهودات الفردية التي يقوم بها الطالب من خلال انضباطه والتزامه بحضور الحصص الدراسية والأعمال التي يقوم بها ، ومن جهة أخرى الإمتحانات النظامية السداسية والسنوية ، ويكون التقييم في شكل درجات

(نقاط) تحُدد مستواه ومكانته بالنسبة لدفعته ، كما أن التقييم له أهمية كبيرة في تحديد المراحل المستقبلية للطالب كالترشح لمسابقات وظيفية أو متابعة الدراسات العليا أو التسجيل في تخصصات معينة لذلك يكتسي التقييم أهمية كبيرة بالنسبة للطالب والمنظومة التعليمية ككل .

إشكالية الدراسة :

يُعتبر التقييم عنصرا مهما في عملية التعليم لكونه يعكس أداء الطالب من جهة ومدى تحقيق المنظومة التعليمية بصفة والأستاذ بصفة خاصة لأهدافه في تكوين الطلبة ، ونظرا لمجموعة من العوامل والمتغيرات على غرار العدد الكبير للطلبة في الدفعات وهو الأمر الذي يجعل من مهمة تقييم كل طالب عملية صعبة جدا ويحصرها في الامتحانات النهائية والرسمية التي هي عبارة عن مجموعة أسئلة تقتضي إجابات محددة في فترة محددة ممتدة من بداية الامتحان لنهايته وهو ما يستثني الظروف التي يتمكن أن يمر بها الطالب في فترة الامتحانات ، ناهيك عن أسباب أخرى كاستخدام الطلبة للغش وهذا ما يجعلهم يحصلون على علامات لا تتطابق مع مستواهم الحقيقي ، وبذلك سيكون لدينا حالات متعددة ففي الحالة يمكن أن تكون العلامة المحصل عليها لطالب مجتهد طيلة مدة التكوين إلا أن عوامل معيقة حالت بينه وبين التحضير للإمتحان وهنا سيكون التقييم بمثابة معيق للمنظومة التعليمية في تحقيق أهدافها ، أو طالب غير مجتهد لكنه يحضر جيدا للإمتحان سواء بطرق مشروعة أو غير مشروعة وهنا ستكون العلامة المحصل عليها كذلك بمثابة عامل معيق لأهذاف المنظومة التعليمية لأنها ستشجع على التهاون بحكم أن العلامات يتم الحصول عليها دون تعب ، وهذا ما يستوجب التخلي عن هاته الطريقة التقليدية في التقييم المبنية على علامات مقابل إمتحان لانها في الحقيقة لا تعكس المستوى الحقيق للطلاب بل يجب تقييم الطالب بغرض تحديد مكانته ومستواه مقارنة بالطلاب الآخرين سواء الطلبة المتفوقين عليه أو غيرهم ، وبذلك سيسمح للطالب ببذل مجهود أكبر ليكون الأكثر تفوقا ،وبذلك يتغير مفهوم الطالب اتجاه علامات التقييم من مجرد علامات تسمح له بالنجاح والحصول على الشهادة إلى علامات تحدد مستواه الحقيقي الذي في الحقيقة هو ثنائية مكونة من المعطيات الفطرية الطبيعية ومجهوداته الخاصة خلال مدة التكوين .

وعليه يتضح جليا أن دراستنا هاته تعالج إشكالية تتمحور حول دور تقييم الطلبة في تعزيز دافعية التحصيل لديهم ، وهي تنطوي على الأسئلة التالية :

- إلى أي مدة يؤثر تقييم أداء الطلبة في تعزيز دافعية التحصيل لديهم ؟ ،
- وهل الطلبة راضون عن عملية التقييم ؟.

أهمية الدراسة :

تثمثل أهمية الدراسة كالتالي :

- تسليط الضوء على قضية مهمة في التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة ، وهي قضية تقييم الطلبة،
- التعرف على ردود أفعال الطلبة من واقع عملية التقييم في الجامعة الجزائرية ،
- دور عملية التقييم في توجيه دافعية الطلبة .

منهج الدراسة وأدواتها :

بحكم أن دراستنا من الدراسات الاستطلاعية التي تسعى للحصول على نتائج ميدانية فقد رأينا أن المنهج المسحي هو الأنسب لدراستنا لكونه أحد المناهج الأكثر شيوعا في ميدان البحوث الإجتماعية و يُمكن من استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة في تحليل البيانات المجمعة .

واخترنا أداة الاستبيان *questionnaire* وهي من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية ،حيث يمكن الإستبيان الباحث من الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع ملاحظتها في المجال المبحوث.

وقد تم تقسيم الإستبيان إلى محورين الأول يتعلق بالبيانات العامة للمبحوث ، والثاني يتعلق بالموضوع وحاولنا قدر المستطاع تقليص حجم الاستبيان من حيث عدد الأسئلة حتى لا تشكل عبء على المبحوث من خلال بدل مجهود ووقت للإجابة عليها وبذلك نضمن قدر أكبر من مصداقية في الإجابة ، وجاء العدد الكلي للأسئلة 12 سؤال مفتوح حتى نضمن أكبر قدر من الأجوبة بالإضافة إلى اقتراحات يمكن للمبحوث الاستعانة بها .

مجتمع وعينة البحث : يتمثل مجتمع بحثنا من طلاب الجامعة الجزائرية ، واخترنا العينة القصدية لدراستنا هاته وذلك لعدة اعتبارات أهمها عدم وجود فوارق بين الطلبة من مختلف الجامعات الجزائرية لإشتراكهم في نفس الإطار الجغرافي (الجزائر) الذي يخضع لنفس النظام السياسي والاقتصادي ونفس نظام التعليم كذلك .

العينة مكونة من 300 مفردة تشمل طلاب قسم العلوم الإنسانية بجامعة مصطفى اسطنبولي (معسكر) .

II. *الخلفية النظرية : المدرسة السلوكية*

انصب اهتمام هذه المدرسة على المثير كمحرض للفرد على السلوك والاستجابة كرد فعل متوقع على المثير، ولم يتعرض السلوكيون الأوائل أمثال واطسن (جون برودوس واطسون ***john broadus watson 1878-1958*** عالم نفس أمريكي) و ثورندايك (إدوارد لي ثورندايك ***Edward Lee Thorndike*** 1874 -1949 : عالم نفس أمريكي) إلى ما يجري داخل الفرد من عمليات نفسية أو نشاط يؤدي إلى اختيار الاستجابة المناسبة للمثير، وكي ننصف جماعة المدرسة السلوكية لا بد من الإشارة إلى أن محاولاتهم الأولى وتجاربهم كانت تستهدف البحث في موضوع التعلم ثم تطور هذا الاتجاه وعممت مرتكزات النظرية لتشمل الشخصية برمتها سواء أكان في حالة الصحة النفسية أم في حالة المرض النفسي [1].

وجماعة المدرسة السلوكية لا ينكرون مفهوم الغرائز ودورها في الدافعية ولكنهم يفضلون عدم استخدام مصطلح (الغريزة) واستبداله بمفهوم الدوافع الأولية مشيرين إلى أن هذه الدوافع ذات أساس فيزيولوجي مثل الجوع والعطش والجنس.. إلخ.. وهم لا يعطون أهمية كبيرة للدوافع الأولية لأن إشباعها أصبح ميسوراً من جهة كما أن طرق إشباعها قد اتخذت صيغاً ثقافية مختلفة وهذه الاستجابات التي يتعلمها الفرد لإشباع الدوافع الأولية أصبحت ذات قوة في الدفع والتأثير على الفرد لذلك فإنها رغم جذورها الفيزيولوجية تكتسب في معظم الأحيان خصائص الدوافع الثانوية مثل طرق تناول الطعام وأوقات تناول الطعام والتفصيلات التي تتصل بأنواع الطعام.. إلخ..

كما أشار السلوكيون إلى نوع آخر من الدوافع وهي الدوافع الثانوية وتمثل جملة الاستجابات التي يتعلمها الفرد خلال خبراته الحياتية التي تصبح عادات تنحو للتكرار في كل المواقف التي ترتبط بها وهذه الاستجابات أو العادات تصبح قوة دافعة للفرد،

[1] **يُنظر** : رشيد التلواتي ، نظريات التعلم : المدرسة السلوكية ، من موضع : HTTP://WWW.NEW-EDUC.COM ، معاينة يوم 2017/06/11 .

فالفرد الذي يعيش في وسط اجتماعي يحترم خصلة الكرم عندما يستجيب في أحد المواقف استجابة تدل على الكرم فإنه يتلقى تعزيزاً وتقديراً ممن حوله، لذلك نرى أن استجابة الكرم قد تعززت وأصبحت عادة ويحاول الفرد أن ينشد الكرم والمواقف التي يبدي فيها كرمه، وكذلك عادة التعاون وعادة النجاح والتفوق في الدراسة.. إلخ..

وإذا أردنا أن نستعرض تطور مفهوم الدافعية عند المدرسة السلوكية لا بد من تقديم آراء بعض المنظرين الذين يمثلون أبرز الاتجاهات الرئيسية في نمو المدرسة السلوكية، ويعتبر (ثورندايك) من أوائل الذين تحدثوا عن الدافعية من وجهة نظر سلوكية إذ يشير إلى عاملي النجاح والفشل كعاملين أساسيين في اكتساب العادات الجديدة، وقد لقي ثورندايك نقداً شديداً من معاصريه لأن كلاً من النجاح والفشل مفهومان نفسيان عقليان لذلك استغنى عنهما واستخدم مفهومي الثواب والعقاب أو ما يسمى بقانون الأثر حيث أن حالة الإشباع التي تقترن بها استجابة ما تقوى ويتعلمها الفرد، في حين أن عدم الإشباع أو الإنزعاج يؤدي إلى إضعاف الإستجابة مدعياً أن النتيجة التي تسببها الإستجابة ترتبط بأسباب فيزيولوجية حيث تقوى الوصلة العصبية في حالة الثواب بل ويشير إلى أكثر من ذلك فيؤكد أن الميول الفطرية هي أساس تكوين العادات وهذه الميول هي نتيجة للإرتباطات الوراثية وأن كل ما يتعلمه الإنسان ما هو إلا نتيجة لتقوية هذه الروابط العصبية.

وقد اعترض واطسن على آراء ثورندايك واعتبر أن كل من يتحدث عن الثواب والعقاب أو النجاح أو الفشل فهو يبتعد عن الروح العلمية وقد فسر واطسن السلوك على أساس عامل التكرار وعامل التقارب الزمني فأي سلوك يتم حدوثه يقوم على أساس ارتباط بين مثير واستجابة على أن تكون هذه الاستجابة قد تكررت لأنها كانت أكثر الاستجابات ملاءمة.

وهكذا نلاحظ أن المحاولات الأولى للمدرسة السلوكية كانت فجة حيث لم تقدم مفهوماً واضحاً للدافعية يفسر لنا لماذا يسلك الفرد سلوكاً ما في هذا الاتجاه أو ذاك الاتجاه وقد أعطوا الأهمية الأساسية للمثير وكأنه الشرط الأساسي لتنشيط السلوك الإنساني سواء أكان قوياً أم لا، وقد نسوا أو تناسوا الحاجات الحقيقية التي تعمل داخل الفرد والتي تنطلق باحثة عن الإشباع سواء أكانت هذه الحاجات عضوية المنشأ كالجوع أم نفسية المنشأ كالنضال من أجل تحقيق العدالة مثلاً.

لذلك جاءت محاولات السلوكية الحديثة التي قادها سكينر ودولارد وميلر حيث تخلوا عن الحتمية الآلية وعبروا عن آراء أكثر واقعية فأعطوا أهمية للكائن الحي كمتغير يتدخل في عملية اختيار الإستجابة لأن لكل فرد إمكاناته وخبراته الخاصة، فقد استخدم سكينر (بورهوس فريدريك سكينر ***Burrhus Frederic Skinner 1904-1990*** أخصائي علم النفس وسلوكي ومؤلف أمريكي) مفهوم التعزيز للدلالة على الدافعية فالطفل الذي ينشأ في وسط اجتماعي يعطي للنجاح قيمة كبيرة، يتعلم أن يبحث عن النجاح لدرجة أن الاستجابة التي تؤدي إلى النجاح تصبح ذات قوة جاذبة تدفع الطفل وهو ينشدها بحد ذاتها، ويمكن القول بوجه عام أن موقف السلوكيين في موضوع الدافعية يتلخص بما يلي:

- لا ينكرون وجود غرائز غير أنهم لا يعطونها أهمية كبيرة في حياة الفرد العادي.
- ينادون بأن الفرد يكتسب دوافعه من الخبرات التعليمية التي يمر بها وفق نماذجهم التعليمية.
- لا ينكرون وجود عوامل فطرية تدفع الفرد في نشاطه مثل الانفعالات غير أنهم يقصرون حديثهم عن العوامل الفطرية على ثلاثة أنواع من الانفعالات: الخوف، الغضب والسرور.
- إن الفرد يكتسب قيمه انطلاقاً من نفس الأسس التي يكتسب بها أي مهارة أخرى.

- لا ينكرون الجوانب الروحية في دفعها للسلوك الإنساني ولكنهم يرفضون الحديث عنها

– [ii]

III. الإطار الميداني

كما سبق الذكر فإن دراستنا هاته هي دراسة استطلاعية تسعى لجمع معطيات من الميدان قصد فهم وتفسير ظاهرة معينة ، وفي دراستنا هاته اخترنا عملية تقييم أداء الطلبة ودورها في تعزيز دافعيتهم في التحصيل العلمي، اخترنا عينة قصدية مكونة من 300 مفردة من كلية العلوم الإنسانية بجامعة مصطفى اسطنبولي بولاية معسكر في نهاية السنة الجامعية 2017/2016 (ماي 2017) وتم توزيع عليهم إستمارة مكونة من محورين الأول يتعلق بالبيانات العامة للمبحوثين والثاني يتعلق بالأسئلة المتعلقة بموضوعنا ، وأخذنا بعين الإعتبار ضرورة تقليص عدد الإستمارة قدر المستطاع حتى لا يشعر المبحوث بملل من جهة ومن جهة أخرى فضلنا الاسلة المفتوحة حتى نجمع مختلف الأجوبة من المبحوثين وفي النهاية قمنا بجمع المعلومات وتفريغها ودراستها عن طريق برنامج الإكسل .

نتائج الدراسة :

من خلال دراستنا هاته تمكنا من تجميع معلومات من الطلبة المبحوثين نذكر أهمها في النقاط التالية :

– بينت الدراسة أن أكثر من 86 % من المبحوثين غير راضين عن عملية التقييم وأن الدرجات المحصل عليها لا تعكس مستواهم الحقيقي ،

– 53 % من المبحوثين صرحوا بأنهم عزفوا عن حضور محاضرات السداسي الثاني بسبب عدم حصولهم على درجات مقبولة في امتحانات السداسي الأول ، رغم انضباطهم طيلة السداسي الأول في الحضور في حين أن زملاؤهم الذين لا يحضرون حصلوا على نقاط مقبولة وجيدة ،

–أكثر م 98% أكدوا عدم إلمامهم بآليات التقييم المعمول بها ،

– 70% من المبحوثين أرجعوا عزوفهم عن المواظبة في الحضور بسبب الروتين وافتقارهم لدروس ميدانية ،

– صرح 60% من المبحوثين أن مزاولتهم للدراسة الجامعية هي بسبب عدم وجود خيار آخر كالعمل أو الزواج بالنسبة للإناث ،

– 22 % من المبحوثين فسروا انعدام ميولهم للدراسة بسبب عدم ميولهم للتخصص الذي تم إقحامهم فيه ،

– 61 % من المبحوثين يصفون التكوين بالجامعة بالمستقبل المجهول وأخدهم لتجارب من أقاربهم الذين أنهوا الدراسة ولم يجدوا عملا ،

– 60% من الذكور يُفضلون الانخراط في الجيش والدرك والمهن ذات الطابعي الأمني والعسكري على مزاولة الدراسة الجامعية لأنها تضمن لهم مستقبلهم ،

– 35 % من المبحوثين استنكروا ظاهرة الغش من طرف زملاءهم لأنها تسمح لهم بالحصول على درجات تجعلهم ينافسوهم في المستقبل في مسابقات الماستر أو الدكتوراه دون أي جهد ،

- 51% من الطلبة يفسرون انعدام رغبتهم عن الدراسة بظروفهم المادية.

توصيات الدراسة :

- استخدام الوسائط والبرمجيات في تقييم الطلبة على غرار الإكسل في تقييم الطلبة ،
- القيام بندوات وأيام دراسية للطلبة والأساتذة معا لتوضيح إجراءات التقييم وحساب المعدلات وتدعيمها بالنصوص القانونية والتنظيمية وفي هذه النقطة نشير أن الأمر لا يقتصر على الطلبة فحسب بل من خلال التجربة العملية حتى الأساتذة لا يميزون بين إجراءات التقييم خاصة في نظام ل م د حتى أن البعض يربط التقييم المستمر في الأعمال التطبيقية بامتحان نهاية السداسي ،
- القيام بندوات وأيام تحسيسية للطلبة بصفة دورية خلال السنة الجامعية ،
- العمل على تغيير صورة التقييم من مجرد أسئلة امتحان وأجوبة تستوجب درجات إلى أن التقييم يكون بشكل دوري ومستمر ولا يتوقف على أسئلة الامتحان فحسب،
- تغيير صورة التقييم من درجات أو نقاط بمقتضاها ينجح الطالب أو يرسب إلى درجات تعكس مستوى الطالب العلمي وقدرته على استيعاب المهارات والمعارف العلمية التي قُدمت له وتكييفها وتطبيقها ميدانيا، وهي درجات تكون بمثابة ترتيب للطلبة إلى طبقات حسب قدراتهم وكفاءاتهم العلمية ،
- العمل على إعطاء الامتحانات طابع فني والتخلص من الشكل التقليدي المتمثل في التلخيص أو تحرير مقال وهو الشكل الذي يدفع الطالب بصفة عامة والطالب الجزائري بصفة خاصة إلى اللجوء للغش ، فيمكن الاستعانة بأشكال أخرى للامتحانات الرسمية على غرار أسئلة صح / خطأ مع تلغيم الأسئلة والإكثار من عددها حتى لا يكون هناك هامش زمني للممتحن لمحاولة الغش أو طريقة الكتاب المفتوح *open book* وغيرها من الأسئلة التي تسمح بالتعرف على مدى تحقيق الأستاذ للأهداف البيداغوجية للمادة التي يُدرسها، وفي هذا الصدد نذكر تجربة شخصية بإحدى الجامعات الغربية حيث تستخدم برامج حاسوب للامتحان ويضم نص الامتحان عبر الكمبيوتر مجموعة من الأسئلة ومجموعة من الاقتراحات لكل سؤال مع تحديد الوقت عبر الشاشة لكل سؤال ويتم غلق النافذة تلقائيا وبهذه الطريقة لا يكون للممتحن فرصة للبحث عن إجابة لسؤال ما إما أن يُجيب إذا كان ملم بالموضوع أو لا يُجيب إذا كان العكس من ذلك وهو أمر من شأنه الحد والقضاء على ظاهرة الغش من جهة وإعطاء عملية التقييم مصداقية ودقة ،
- الاستعانة بالوسائط التكنولوجية في تقديم المحُاضرات كبديل للجانب الميداني في ظل غياب الإمكانيات أو نقصها ، فمثلا يُمكن لأستاذ يُدرس تخصص إعلام آلي أن يعرض فيديو عن كيفية تغيير شاشة جهاز الكمبيوتر مثلا في ظل عدم توفر الإمكانيات لكل طالب ، نفس الأمر بالنسبة لتخصصات أخرى تستوجب معاينة مباشرة ، وهو أمر من شأنه تعزيز دافعية الطالب للمواظبة في التحصيل .
- العمل على خلق صورة نمطية تُميز بين التكوين الجامعي والتوظيف، فمن خلال هذه الدراسة تبين أن

الطلبة يربطون تكوينهم الجامعي بالتوظيف في حين أن هذا الأخير يخضع لمتطلبات سوق العمل وهو أمر يخلق اصطدام بين حاجات وتطلعات الطالب في العمل وبناء المستقبل ومتطلبات وحاجيات العمل ، وعليه لابد بالتنسيق مع مختلف الهيئات الإعلامية ومؤسسات التكوين والتربية والتعليم العمل على زرع ثقافة العمل التي ترتبط ارتباط مطلق بالتكوين الجامعي بل يمكن الاستعانة بذلك بقطاعات مباشرة في ذلك على غرار قطاع التكوين المهني .

الخاتمة

إن عملية التقييم كما سبق الذكر هي عملية بالغة الأهمية في توجيه سلوك الطلبة نحو التحصيل العلمي من خلال تعزيز دافعيتهم أو العكس في ذلك ،وهي نتائج من شأنها التأثير على منظومة التعليم العالي ككل وحتى القطاعات ذات الصلة بها ، حتى أن نتائجها تمتد إلى السلوك الاجتماعي الذي يقتضي أن يكون الجزاء على قدر العمل وغير ذلك سيخلق حالات وظواهر اجتماعية سلبية تتمثل في ظهور فئة تسعى للحصول على استحقاقات دون مجهود على حساب فئة أخرى وهو بدوره ما يخلق فجوة وانعدام الثقة بين مختلف الهيئات والمنظمات ، إذ أن الجامعة ليست مجرد تكوين نظري علمي فحسب بل هي تكوين لشخصية الطالب لمواجهة المجتمع والعمل على دفع عجلة التنمية .

[1] رضا عكاشة.**تأثير الإعلام**.المكتبة العالمية للنشر والتوزيع.طبعة 1.ص 194.

[ii] حازم ضاحي شحادة ، **المدرسة السلوكية والدافعية** ، من موقع ،*http://www.almanalmagazine.com* ، معاينة بتاريخ : 2017/06/01 .